انما خرق الخضر عليه السلام السفينه بركابها الحكم منها ان يتبين لهم
ان السفينه لو كانت حاملة بالواحها ودسرها لغرقوا عند خرقها
ولكن مكرمهم هو حاملهم في البر والبحر فسوا وجودها وعدمها عند
صاحب اليقين الكامل ولهذا مشي علي الما من كان هذا يقينه ولو ازداد
لمشي علي الهوي ايضا وكان يقول اذا رايت ان الخضر عليه السلام
قسمت له الحيوة الي اوان الزمن المحمدي فما طلب موسي بفتاه السبيل
اليه الا من باب معني قول القايل لعلي ارام او اري من براهم فافهم
وكان رضي الله عنه يقول انما التقي موسي عليه السلام الخضر بفتاه
ليجمع لفتاه بين بحر الرسالة من نبوته وبحر الولاية من خصوصية
الخضر والسر في ذلك ان حكم الولي مع حكم الرسول الذي يلزمه شريعته
كحكم النجم مع حكم الشمس وذلك كما ان النص اذا وجد اندرجت
احكام الاجتهاد كلها تحته وكان الحكم حكم النص واذا غاب
النص رجع كل مجتهد الي حكمه فكما ان حكم كل مجتهد في حياة النبي
مندرج في حكمه ان اثبته ثبت وان نفاه انتفي كذلك حكم كل
ولي مع رسوله واما في زمن ابي بكر ومن بعده من الخلفا فلكل مجتهد
حكمه لا يلزمه اجتهاد غيره فهكذا كان اوليا بني اسرايل في حياة
موسي مندرجين الحكم في حكمه فلما دنت وفاته وتوارت شمس رسالته
بحجاب خليفته الذي يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة هو فتاه
الذي قصد به الخضر علم ان احكام اهل الولاية ستظهر في زمان ذلك
الفتي فاراه كيف يكون معاملته لهم اذا ظهر فيه من خلافته وجمع له
بين امري الرسالة والولاية فقال لفتاه لا ابرح اي لا ازال حتي ابلغ

يجمع

يجمع البحرين اي فيك او امضي حقبا او اعيش الي ان يحصل ذلك ولو
عشت حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ثم كان من الامر ما قص الله
تعالي علينا في الكتاب فعلمه ان يسلم للاوليا باطنا وان امضي الشرع
انكار شي من امرهم انكره ظاهرا علي جهة الاستعلام كي لا يتشبه
باحكامهم من ليس في مقامهم والا فما لموسي كف عن الخضر بتلك المعاني
التي ابداها الخضر فان مثلها لا تسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فمن خرق
سفينة قوم بغير اذنهم وقال خرقتها كي لا تغصب لم تسقط المطالبة
بذلك ظاهرا ومن قتل صبيا وقال خشيت ان يرهق ابويه طغيانا
وكفرا لم يسقط عنه المطالبة بذلك ظاهر الشرع وقول الولي ما فعلته
عن امري ليس مسوغا لمثل هذه الاعمال في الحكم الظاهر وان تحققت
ولايته فما كان الانكار من موسي اولا الا حفظا لنظام الشرع الظاهر
ثم كفاه اخرا حفظا لرعاية امر الله في اوليايه وذكري لمن كان له قلب
او القي السمع وهو شهيد وكان رضي الله عنه يقول في قصة موسي
والخضر معني علي ان للحق عبادا اقامهم لبيان المكتسبات وعبادا
لبيان الموهوبات ليس لاحدهما ان يعترض علي الاخر ولا يشاركه
فيما اقيم فيه وان كان احدهما نبيا والاخر وليا فافهم وكان
يقول الجبال امثال الرجال فكما ان الجبال لا تزيلها عن مقيلها من الارض
ما دام العالم الا الشرك فكذلك الولي لا يزيل همته عن قلب من اوي
اليه الا الشرك موضع خالص المحبة من قلبه بغير وليه وربه وان كان تكريم
لتزول منه الجبال فلا يغلق الولي قلب مريد من ذنب سوي الشرك
لا تعصين ولا غيره فافهم وكان يقول لفظة ما في قول الخضر لموسي ما فعلته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)